

وقفات مع سورة القلم | قصة أصحاب الجنة | د. أحمد عبد

المنعم

أحمد عبد المنعم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعد. محمد صلى الله

عليه وسلم. مجلس اليوم وقفات مع آيات قصة من قصص القرآن - 00:00:00

في سورة القلم قال ربنا سبحانه وتعالى انا بلوناهم كما بلغنا اصحاب الجنة. ايه دي اقسام ليصلمنها مصبحين. انا بلوناهم اي بلونا قريش بنعم الله سبحانه وتعالى كما ان الله سبحانه وتعالى ابتلى غيرهم. سنة الله ماضية في الابتلاء بالسراء والضراء. انا بلوناهم كما

بلونا اصحاب - 00:00:20

الجنة بدأت القصة بقول الله سبحانه وتعالى اذ اقساموا ليصلونها مسلحين لما نيجي نفتح كتب التفسير تجد ان القصة لها بداية قبل

كده. تجد بيحكوا في قصص كتير ان كان هناك رجل فاضل غني ثري - 00:00:50

من اهل الخير كان عنده ارض زراعية كبيرة كان هذا الرجل الطيب بيقسم الخير اللي ببيجي من الارض بيحط تلت للفقراء بيرجعوا

تاني في الارض وكان بيقسم الخير اللي في الارض. وبعد كده الراجل ده مات ووارثه - 00:01:10

اولاد وان اولاده دول قعدوا فترة يعملوا نفس الخير اللي كان والدهم بيعمله. سم بعد فترة من الزمن جاءهم الشيطان واقنعهم ان

الخير اللي بيطلع من الارض ده لابد ان هم يمنعوه عن الفقراء. فقعدوا مع بعض واتفقوا انهم سيمنعوا هذا الخير من الفقهاء. فتجد ان

في مقدمة - 00:01:30

في الحقيقة ان القصة في القرآن كان لها بداية مختلفة. انما لوانه كما بالون اصحاب الجنة. ايه اقسام ايه يعني في هذه اللحظة حصل

تحول في حياتهم. لحظة قرار المعصية. لحظة قرار المعصية ممكن يبقى تحول في حياة الانسان - 00:01:50

ممكن والعياذ بالله يكون سبب في نزول النعمة والغضب والبلاء في حياة الانسان. فبدأت القصة من لحظة القسم. لحظة العزيمة على

المعصية. ان اقساموا يبقى هم خدوا قرار وخذوا نية وعزيمة ان هم ناويين يمنعووا الخير بتاعهم عن الفقراء وعن المساكين -

00:02:10

اذ اقسمت ليصرمنها مصبحين. الصرم بمعنى القطع. يعني عايزين اقطعوا كل الخير لخارجه. لا يتركوا منها ولا ثمرة واحدة. في

الصباح الباكر زي ما كتير من المفسرين قال هيصحي الصبح بدري - 00:02:30

قبل ما ياتي اي فقير ويبنوا كل الثمار يأخذوها لانفسهم. بعد ما كان بيقسموا الخير اللي بيطلع من المزرعة. لا مش هندي اي حاجة

الفقراء احنا هناخد بدل ما نقسمها تلت تتلاقي التلت ليهم وتلت للفقراء وتلت للامر تاني لأ احنا مش هندي اي شيء - 00:02:50

للفقراء لا يظلمونها مصبحين. يروح بدري في الصبح بدري نعمل كده. ولا يستثنون. قيل ولم يقولوا ان شاء الله وقيل ولا يستثنون لن

يتركوا ثمرة واحدة للفقير. يعني بيتعاملوا بقمّة الجحود وقمة اعطاهم الله عز وجل النعم لسنين - 00:03:10

ولا يستثنون مش هيتتركوا ثمرة واحدة لاي فقير. طيب بمجرد ما اقسامهم هم لسه ما نفذوش هم خدوا عزيمة واقسموا انه هيروح

الصبح بدري ياخذ كل الثمار ولا نترك اليها ثمرة واحدة فار. بعضهم بيقول ان دي - 00:03:30

السببية يعني بسبب القسم اللي اقساموه على المعصية فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فطاف عليها طائف من ربك. العذاب

ممكن ينزل بحاجة بسيطة جدا وهو عليه هين سبحانه وتعالى. يعني ما تتوقعش - 00:03:50

من العذاب عشان ينزل على قوم يعني الموضوع صعب جدا ابدًا. وما ارسلنا على قومه من جند من السماء. وما كنا منزلين. الموضوع مش محتاج بتنزل ان كانت الالهة؟ الا صحيحة طبعًا من غير قروء ما ينزلوا ولا حاجة. يعني الله عز وجل اذا اراد ان يهلك قوما والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية. الموضوع ممكن - [00:04:10](#)

يعني بنفخر الملك يخلص. فطب عليها طائف من ربك ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم كما بلونا قريش فالذي ارسل هذا الطائف على هؤلاء القوم قادر على ان يرسل هذا الطائف على قبيلة قريش ومن حوله. فطاب عليه طائف من ربه وكلمة عليها - [00:04:30](#) قالوا هنا عليها بتفيد الشمول والعموم. يعني بتفيد الشمول والعموم ايه؟ زي ما كانوا ناويين ما يشموش فيها ولا ثمرة فلك اللي جه واهلك الزرع لم يتب فيه ولا ثمرة. عوقبوا بنقيض قصدهم بالزبط. فطاف علي طائف من ربك - [00:04:50](#) خد بالك تعبيرات القرآن ما بتجيش كده جزافًا. لأ كل كلمة في القرآن لها دلالة. كل حرف في القرآن له دلالة. فطاف عليك ممكن ربنا يقول فطاف عليها طائف من ربك فاصبحت كالصليب - [00:05:10](#)

لكن ربنا قال من ربك ايه؟ ها؟ وهم نائمون. طب ايه دلالة كلمة وهم نائمون؟ ان احيانا يخطط اهل الباطل يخططوا ويدبروا ويمكروا. وبعدين في لحظة غفلة كل ده ينقضها. كل ده يروح. اشبه بقول الله سبحانه - [00:05:20](#)

قال تعالى وهم لا يشعرون اللي في سورة القصص. زي ان ان ممكن اهل الباطل يخططوا وهو لا يشعر كل تخطيطه يفشل فكما ان الله عز وجل قد يهلك للعاصي باسباب لا يشعر بها الله سبحانه وتعالى يدبر للطائع باسباب لا يشعر بها - [00:05:40](#) عكس القصة دي بالزبط عكسها تماما حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم قال بينما رجل يسير في ارض فلاة ارض صحراء اذ سمع صوت في في الصحابة يعني هي صحراء اصلا لكن سمع صوتي في صحابة. فبص كده على الصحابة سمع صوت في الصحابة يقول اسقي حديقة - [00:06:00](#)

فلان امر بيقول للصحابة اسقي حديقة فلان. تعجب الرجل فنظر الى الصحابة فتنحى السحاب. وافرغ ماءه كله في شرجم من الشراج خط كده من بين الصخور الماء كله نزل فيه. الراجل اتخض فتتبع الرجل الماء فضل ماشي وراه جدول الماية اللي ماشي ده - [00:06:20](#)

فاذا رجل يقف مسحاته يحول الماء الى ارضه. الراجل ما يعرفش ايه اللي حصل؟ هو واقف الفأس بتاعه مستني الماية والماية جت جت ازاى وهو ما يعرفش فتعجب الرجل فذهب الى ذلك الرجل والرجل الطيب بقى اللي ماسك المسحة والفسق فقال له الرجل اللي سمع - [00:06:40](#)

ما اسمك؟ الراجل اتخض فجأة اسمه انت ايه يا عم في ايه؟ عايز بطاقتي ولا ايه؟ مسلا. قال فلان للاسم الذي سمعه في الصحابة. فالرجل فقال الرجل لما تسألني عن اسمي؟ قال لقد سمعت كذا وكذا ووجدت الصحابة حكى له القصة. قال انا فالراجل قال له - [00:07:00](#)

بالله عليك تخبرني ماذا تفعل في ارضك؟ قال اما واذا قلت ذلك فاني اقسم الارض تلت اتلات تلت اديني فقراء وتلت اكل انا واولادي وتلت وتلت يرجعه مرة اخرى في الارض. فكما ان الله دبر لهذا الرجل وهو لا يشعر هو ما يعرفش ما كانش يعرف قصة الصحابة ويسقي حديقة فلان وان الصحابة تتلحن - [00:07:20](#)

وتفرغ الماء والماء يمشي ما بين الصخور ما كانش يعرف كلنا. فاحيانا الطائع يكون في طاعته ويدبر له الامر كن المؤمن في طاعته ويدبر وهو لا يشعر. فكذلك العاصي واهل الباطل يكونون في تدبير وتخطيط ومكر - [00:07:40](#)

يمكر بهم وهم لا يشعرون. فطاف عليها طائفة بربك وهم في غفلة. وهم نائمون. فاصبحت كالصريم كلمة السر دي الصليب. سمعناها قبل كده لسه ها؟ ليصلب ونشوف التعبير. هم كانوا عايزين يصرموها فربنا - [00:08:00](#)

لا يظلم منها مصبحين فاصبحت كالصين. وقيل ان الصين الارض اللي تصبح سوداء ولا تثبت ابدًا قيل للارض بالمعنى الصليب اي التي لم تعد اصلا تصلح للزراعة. لذلك بعض الناس ما اعرفش صحة الكلام ده بيقول ان فعلا الارض دي موجودة في اليمن الى الان ارض سوداء - [00:08:20](#)

لا تصلح للزراعة حتى الآن. والله أعلم بذلك يعني. فالشاهد ان الصليب قطعت تماما. وده اصلا احد الصيغ اللغوية كلمة فعين يعني

كلمة صبية فعيل بتفيد الصفة الدائمة المستقرة الثابتة. الشاهد فاصبحت كالصريم. فتنادوا مصبحين - 00:08:40

ما تعرفوش بقى اللي حصل احنا بس اللي عارفين لان احنا اللي بنقرأ القصة. احنا اللي بنشاهد المشهد. هم لسه كانوا نايمين ما

يعرفوش اللي حصل. احنا بنشاهد المشهد من الخارج. صحبوا من - 00:09:00

قم عارف انت بقى اللي ايه عمال يخطط طول الليل لمعصية وصاحي بقى ايه ياللا نطلع بقى نايه؟ نعمل معصية. فتنادوا كل كان منتظر الصباح كله مشارك في الخطأ. تنادوا صيغة اشتراك ان ده بينادي على ده وده بينادي على ده وده بينادي على ده. كله بيصحي بعضه. فتنادى - 00:09:10

المصبحين كله كان منتظر الصباح. لحظات الصباح يبقوا هم بقى ايه؟ رايعين في قمة السعادة خلاص هيجنوا الثروة بتاعتهم وهيمنوا كل الفقراء فتنادى مصبحين. طب بينادوا على بعض بيقولوا ايه؟ انغدوا اي ازهبوا في الصباح الباكر الى الغد. اهتموا على

حرف - 00:09:30

ان كنتم صادمين. كان متوقع ابنه على زرعكم. اغضوا على ثماركم. الحرث ده دي المرحلة الاخيرة يعني ببحرث في الارض حارس

الارض ده بيبقى فين؟ ده بيبقى غالبا في الاول. وكلمة الحرث اصلا ايا - 00:09:50

كانت بيبقى فيها نوع من جحو في الشيء فيها نوع من المشقة المشقة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الاسماء حالف وهمام اللي فيه حرف وفيه تعب فكلمة حرثكم الغني الذي يمنع ما له من الفقير هنشوف هنا بعض مصطلحات ذكرت وكلمات ذكرت

هعرفك نفسية الغني اللي بيمنع - 00:10:10

اول حاجة يقول لك ما لي ده انا تعبت فيه. حرفكم ده بتاعكم. اللي انتم تعبتوا فيه. ما تديهوش للفقراء. ببقى اول كلمة نتعرفها نفسية الغني الذي يمنع زكاة ما له ويمنع ما له عن الفقراء. اول كلمة في السياق تشرح لك القرآن بيكشف كل خبايا النفوس. حرفكم -

00:10:30

اي جهدكم المال الذي تعبتم فيه وهو حق لكم. مش اغدوا الى الارض اغدوا الى الزرع. لأ ونسبوا الى انفسهم. اغدوا على احنا قلنا على ايضا بيفيد زي حرف شمول على حرفكم ببشجعوا بعض. عارف لما ان كنتم زالمين. عارف لما واحد مسلا تبقى شلة - 00:10:50

اتفقت ان هو يعمل معصية. صحوا الصبح يلا. فبدأ يحسوا ببعض هل حد متكاسل؟ فقال له ايه يا عم انت رجعت في كلامك ولا ايه؟

انت مش راجل ولا ان كنتم صالمين. عارف اللي هو نوع من الحث والدفع العزيمة. ها انتم رجعتم في كلامكم ولا ايه؟ فتنادوا

المصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم - 00:11:10

فانطلقوا بعض اهل اللغة قال انطلق ده اشبه من الطلق بعد قيد فكانه يرى ان الطاعة طاعة والده كانت قيد له. واخيرا جاءت فرصة

الانطلاق. الحقيقة الناس بتشوف الطاعة بتشوف فقيه. وانه اخيرا خلص رمضان ان هو ينطلق - 00:11:30

في المعاصي والعياذ بالله. فانطلقوا وهم هم ايه؟ يتغافتون. ده فعلا مشهد مضحك جدا انتم من مين؟ من الله سبحانه وتعالى. يعني

عارف لما يكون في اه ستارة مسلا شفافة واحد حاسس بامان ان الستارة مشدودة عليه وحشة - 00:11:50

واحد بقى يتسحب ويسرق وانت قاعد في القمة مشهد مضحك جدا قاعد ما حدش يشوفك. هو اصلا مين يعني فكلمة هم

يتخافون هي كلمة مضحكة اصلا. يعني بيتخافت ممن وفضح كلامه في القرآن. يعني مش بس - 00:12:10

على قد اللي شهد. لأ ده العالم كله ربنا سبحانه وتعالى اخبر بكلامهم في القرآن الذي يتلى الى يوم الدين. فانطلقوا وهم يتخصصون.

كانوا بيقولوا البعض ايه بصوت واطي الا يدخلنها اليوم من النهاردة يكون في تعامل مختلف مع الفقراء. من النهاردة قرروا ان حياتهم

هتبقى مختلفة - 00:12:30

خلاص هيبقوا اغنيا. خلاص المال اللي كان بيروح للفقراء خلاص حياتنا هتتقلب تماما وهنبقى ادنى الناس. اليوم الا يدخلنا يوم عليكم

مش اليكم. دخل على احيانا بتأتي مع دخول الحرب. واللي بيغزو انسان. او ان هو بيخرج فيه نوع من - 00:12:50

او في نوع من لما يكون حد مسلا بينصح حد واعلى منه ففي علو دايمنا يعني اما تيجي تشوف آآ كلمة على تتبعها في القرآن اما فيها

00:13:30

الخطة المحكمة وخط الموعد المناسب - 00:14:30

دی تبقی بتاعتهم یستحیلوا. یستحیل احنا اکید غلطنا - 00:16:10

00:16:50 -

00:17:10 - ربنا قال

عادی ده بسبب ان القشرة الارضية - 00:17:30

المعاصي انتم ايه مش عاجبين فاحيانا اللي ينسج الافعال الى الله. لانه لو نسبها الى الله معناها انه بيتعاقب معناها انه غلط معناها انه

لازم يتوب. هو يقفل الدائرة دي. يقول لك لا لا دي حاجات بقى دي الطبيعة - 00:17:40

كأن الطبيعة دي جت من نفسها. طب هو من الذي قدر ذلك؟ في هذا الوقت تحديدا من الذي فعل ذلك؟ انه الله سبحانه وتعالى. فهنا يعني الخطأ اللي عملوه في الاول هم منعوا الفقراء. لكن الكويس ان هم فهموا لسانك. المهم ان انت تفهم الرسالة. احيانا تحصل

مصيبة في حياة الانسان وما يترجمهاش صح. زي ما قلت يقعد - 00:18:00

تسيبها لاي اسباب. لأ يقول لك ده حسد. ده عين. فهو ممكن يكون ممكن يكون حسد. بس ممكن يكون بذنب انت عامله ومصر عليه ممكن يكون كده في هنا فهموا الرسالة وقالوا بل نحن محرومون. قال اوسطوا قيل اوسطهم سنا وقيل افضلهم. الوسط يأتي احيانا

بمعنى الاصل - 00:18:20

تفضل كذلك جعلناكم امة وسطا. قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون. يعني ده كان فيه خير وكان في الاول عنده نوع من الممانعة. عارف احيانا واحد شلة فاسدة ورايحين يعملوا حاجة حرام. واحد يقول لهم يا جماعة بلاش. انا رأيي بلاش. يا عم اقبل انت عمالك

تتعامل - 00:18:40

كده ليه؟ يا جماعة ده حرام انت هتقعده بقى تعملها في الشيخ انت نسيت نفسك؟ وفي الاخر يروح معه هيتعاقب زوره. ده مش هينفعه الكلام اللي قاله اوسطهم ده لن ينفعه نزل عليه العقاب معهم. يعني احيانا الانسان بيكون عنده بزة خير لكن الصحة السيئة

- 00:19:00

فالمفروض يبعد عنهم لما يقول لهم لولا تسبحون ويرفضوا يسبوا ويمشي يقول لهم انا معترض انا مش هشارك معكم. لكن ربنا قال فت ساد ومصلحين اي كلهم ثلاثة. كلهم غدوا على حركة قادمة. كلهم كانوا مصممين. فهذه الكلمة لم تنفعه. فان الاية دي تأتي -

00:19:20

تحديدا بعد نزول العذاب معناه ان التردد اللي بيحصل للطيب اللي في وسط الشلة الفاسدة وبعدين يسمع كلامهم ده مش هينفعه. التردد ده المفروض كان يعقبه انفصال عنهم لما يلوم كده حرام. وهم يصروا يقول لهم مش جاي معك. مش جاي معك. ينفصل عنهم

تماما يتركهم ما يكملش معهم - 00:19:40

فهو قالهم بس هو ايه ضعف الغريب ان قال اوسطه الم اقل لكم لولا مش مسلا لولا تستغفرون لو ايه علاقة التسبيح باللي حصل؟

يعني ايه علاقة التسبيح؟ التسبيح هو تنزيه الله تنزيه الله سبحانه وتعالى عن - 00:20:00

بكل نقص فمعنى انك تظن انك لما تمنع الفقراء ان مالك هيزيد وتظن حينما تعطي في القرآن انما لك هينقص ده سوء ظن بالله. حينما

تظن ان الطاعة تؤدي الى الخسارة في مالك. وان المعصية تؤدي الى زيادة ما لك لسوء ظن بالله. حينما تظن ان - 00:20:20

الربا يزيد في المال وان الصدقات تنقص من المال ده سوء الظن بالله. يدفع بالتسبيح والاستغفار. لان التسبيح ان تنزه الله عن هذا

التصوف ان الله يعاقب على انفاق الفقراء ويمنعك قال ربنا سبحانه وتعالى يحق الله الربا - 00:20:40

ويربي الصدقات. انك تظن في الله العجز ده. فهنا كلمة التسبيح لها دلالة. ان ده سوء ظن بالله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون؟

قال استجابوا فورا سبحان ربنا انا كنا ظالمين. اعترفوا مباشرة وزي ما قلت ده - 00:21:00

الجميل اللي عملوه فهموا الرسالة اعترفوا بخطأهم سبحوا وقالوا انا كنا ظالمين. فاقبل بعضهم على بعض يتلون يعني يقول له انت السبب. دي كانت فكرتي كانت فكرتك انت انت اللي قلت انت اللي ما سمعتش كلام لأ انت وقعدوا وده لن ينفعهم. دايمًا يحلف الكلام

بعد نزول المصيف - 00:21:20

دي كانت فكرتك لان انت السبب لا انت اللي قلت دي كانت شرطتك. وفي الاخر نزل العدد. فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون. بعد ما

وعرفوا انه مش هيصالح حاجة اعترفوا مرة ثانية قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين. الطغيان انهم ظنوا انهم يستغفروا بالاسباب - 00:21:40

لان الطغيان زي الاستغناء. عكس الاستقام كلا ان اللسان لا يطغى ان رآه ايه؟ استغنى. هم ظنوا انهم سوف يستغفروا بمالههم عن الله ان

ما له وبمنعهم حقوق الله سبحانه وتعالى للفقراء وظن انهم سيستفيدوا من المال وده سوء ظن بالله وطغيان - 00:22:00

زي ما قلنا في البدو على حرب القادرين ان تظن انك اذا امتلكت السبب انك لن تحتاج الى الله ده وهم. الله قادر على منع السبب

وابطال السبب طب وان يعطي السبب بعجزه. قالوا يا مولانا انا كنا طاغين ثم اقبلوا الى ربهم عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها. انا الى - [00:22:20](#)

ربنا وليس الى اموالنا. خلاص احنا عرفنا الرغبة تكون فين؟ انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب. اي عذاب الدنيا اذا نزل يكون بهذه قوة يكون كالصيد ينسف الشيء يبدل يفقد قيمته. فالانسان يكون على حذر نزول العذاب - [00:22:40](#)

العذاب الدنيوي اليم. وزول العذاب الدنيوي ينسف الشيء. فقال ربنا سبحانه وتعالى ان الذي يفعل المعاصي ولا ينزل عليه العذاب ان هذا استدراج كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر. يعني ربنا يقول ان هؤلاء نزل عليهم عذاب الدنيا فتابوا - [00:23:00](#)

لو اجل الى عذاب الآخرة لكان العذاب اكبر. فمن رحمة الله بهم ان عاقبهم في الدنيا. فافاقوا تابوا وناموا لوجه الله. يعني احيانا سيكون الم عقوبة المعصية سيكون اشبه بالرادع اللي بيرجع الانسان من السير في الطريق الخاطئ - [00:23:20](#)
غياب العقوبة مع الاستمرار على المعصية ده استدراج. غياب العقوبة مع الاستمرار والاصرار على المعصية الانسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه اذا رأيت الله يعطي العبد من نعمه وهو مقيم على معاصيه مقيم ثابت مشرق فاعلم ان ذلك - [00:23:40](#)

فيقول الله سبحانه وتعالى كذلك العذاب اي عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون هذه الجنات التي اعرض عنها اصحاب الجنة ومنعوا الفقراء فيقول لربنا سبحانه وتعالى اما اهل الدنيا لهم جنات اخرى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم - [00:24:00](#)
لا يمكن ابدأ يكون في مساواة بين الاثنين. افنجل المسلمين كالمجرمين ما لكم؟ كيف تحكمون؟ ده كان نظرة سريعة على قصة لاصحاب احنا في سورة القلم اسأل الله عز وجل ان يجزيينا واياكم من المنفقين الذين ينفقون في سبيل الله خلقوا لهذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا - [00:24:20](#)